[154] فقال العباس ثلاثا: إنا رضينا، والعباس بن عبد المطلب عم النبي وجد الخلفاء العباسيين وكنيته أبو الفضل، وأمه نثيلة كانت جارية لفاطمة بنت عمرو المخزومي ام عبد ا أبي النبي وأبي طالب والزبير فأخذها عبد المطلب واولدها العباس فقال الزبير لعبد المطلب: هذه الجارية ورثناها من أمنا وأبنك هذا عبد لنا فصدقه عبد المطلب وأستدعى من الزبير بأن لا يشير الى العباس بهذا الاسم يعني إنه عبد لهم، ولا يذكره بسوء بل هو كسائر أخوته فقال: أجبتك على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم، ولا يشرك معنا في أموالنا بنصيب، وكتب عليه كتابا وأشهد عليه شهودا وهذا معنى قول أبي فراس حيث يخاطب بني العباس بقوله: لا يطغين بني العباس ملكهم * بنوا على مواليهم وان رغموا أتفخرون عليهم لا أبا لكم * حتى كأن رسول ا جدكم يعني لا يدع بني العباس ملكهم الى الكفر با وتجاوز الحد في الاستعلاء والتمرد والتكبر على ساداتهم وهم بنو علي لانهم عبيد لبني علي (ع) والملك ملك بني علي والعبد وما يملك لمولاه والسيد سيد وان ضهده الظلم، والعبد عبد وان ظفرت يده بالحكم. إنما الدنيا عواري والعواري مستردة * شدة بعد رخاء ورخاء بعد شدة يا بني العباس جحودكم ومستعبدكم ومستعجب افتخاركم على بني علي سيد الاوصياء كأنكم انتم احفاد سيد الانبياء، وأولاد سيدة النساء وافتخاركم عليهم من قبيل إفتخار الارض على السماء والسهى على الشمس والدجى على الصبح كما يقول الشاعر: فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص * ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل إذا وصف الطائي بالبخل مادر * وعير قسا بالسفاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة * فأخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زران الحياة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل بيان مادر شخص لئيم سقى أبله فبقي في الحوض قليل ماء فتغوط فيه ومد الحوض به لئلا يشربه أحد، وهذا يعير حاتم الطائي بالبخل وباقل رجل أحمق غبي اشترى ظبيا بإحدى عشر درهما فسئل عن شرائه ففتح كفيه وخرج لسانه يشير الى ثمنه فأنفلت الظبي وأنهزم، وكان فيه درهم فأسقطه بغدير يريد يخوضه وفاته الجميع فضرب به المثل